تفعيـــــل الـــــذات لـــدى المرشديـــن التربـــويين

ضمياء قحطان محمد الابراهيمي
جامعة بغداد / كلية التربية أبن رشد للعلوم الانسانية
dhamiaqahan@gmail.com

أ.د. عبدالحسين رزوقي الجبوري
جامعة بغداد / كلية التربية أبن رشد للعلوم الانسانية
abulhssien.rzoqi@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام:٢٠١٩/١/١٨
تاريخ القبول:٢٠١٩/٢/٢٤

الملخص :

يرمي البحث الحالي الى التعرف على تفعيل الذات لدى المرشدين التربـــويين فـــي محافظـــة بغـــداد ومديرياتها الست. ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قامت الباحثة ببناء مقياس تفعيل الـــذات الـــذي تـــألف بصيغته النهائية (٣٦) فقرة بعد استخراج القوة التميزية ، واستكمال شروط الصدق والثبـــات ، وتألفـــت عينـــة الدراسة من (٣٠٠) مرشد ومرشدة اختيروا من المجتمع الأصلي للمرشدين التربويين في محافظة بغداد ، وقـــد استعملت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية منها (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t.test لاستخراج القوة التميزية ولعينة واحدة ومعامل الارتباط بيرسون وحساب الثبات ومعامل الفاكرونباخ ، وقد اســـتعملت الحقيبـــة الإحصائية (SPSS) للوصول إلى النتائج المطلوبة في إجراءات البحث وكانت نتيجة البحث بوجود تفعيل الذات لدى المرشدين التربويين إلى انه من سمات المرشد التربوي المفعل لذاته الشعور بخبراته إذ يكون حراً ويعترف بخوفه وألمه ونواحي ضعفه وشعوره بوظائفه النفسية في كل لحظة وكامل أبعادها وينبغي ان تكون كل لحظـــة جديدة زاخرة بخبراته الجديدة ونافعة وممتعة كما يشعر بالحرية اتجاه ذاته او اتجاه الآخرين واتجاه بيئته ونزعته ان يكون شخصاً مبدعاً.

الكلمات المفتاحية: تفعيل الذات : الارشاد التربوي، الارشاد النفسي

Self-activation of educational counselors

Prof. Abdulhussain Razouki Al-Jubouri **Damietta Qahtan Mohammed**
University of Baghdad
College of Education/ Ibn Rushd for Human Sciences

Received:18/1/2019
Accepted:24/2/2019

Abstract

The current research aims to identify the self-activation of educational counselors in Baghdad governorate and its six directorates. In order to achieve the objectives of the current research, the researcher constructed the self-activation scale, which consisted of (36) paragraphs after extracting the force of excellence, and completing the conditions of honesty and consistency. The sample consisted of (300) mentors and guides selected from the original community of educational supervisors in Baghdad governorate. The researcher used a set of statistical fluids including t-test for the extraction of the unique force, one sample, the Pearson correlation coefficient, the stability coefficient, and the fcronbach. The statistical bag was used to reach the desired results in the research procedures. The existence of self-activation of educational counselors that it is a characteristic of the educational leader self-made sense of his experience as free and recognizes the fear and pain and aspects of weakness and sense of psychological functions at every moment and full dimensions and should be every new moment full of new experiences and useful and fun as he feels freedom towards himself or The direction of others and the direction of his environment and his tendency to be a creative person.

Key Words: self-activation , educational counseling, psychological counseling

مشكلة البحث :

يواجه العاملون في مختلف المهن مواقف وظروف عديدة قد يتعرضون خلالها لحالات من الاضطراب والقلق والخوف والإحباط والغضب مما يؤثر سلباً في حالتهم الصحية الجسدية والنفسية وينعكس بدوره على مستويات أدائهم في العمل وعلى القدرة على تحقيق أهداف المنظمة أو المؤسسة التي يعملون بها. إذ إن للضغط النفسي تأثيراً غير مباشر هذا التأثير يتمثل في انخفاض دافعية الأفراد نحو العمل وضعف قدراتهم على اتخاذ القرارات اللازمة لتسير أعمالهم وضعف قدراتهم الابداعية

(أبو مغلي، ١٩٨٧ : ١٣) (Abu Moghli, 1987: 13) .

والمرشد النفسي هو المسؤول و المتخصص الأوّل عن العمليات الرئيسة في الإرشاد النفسي لذلك ينبغي ان يتصف بذات سليمة وفاعلة ويتمتع بكفاءة مهنية من أداء عمله الإرشادي بنجاح

(المرشدي والسهيلي، ٢٠٠٠ : ١٠٧) (Al-Marshadi and Al-Sahili, 2000: 107) .

وعلى المرشد الناجح ان يلم بالخصائص الشخصية للأفراد في كل المراحل العمرية التي يمرون بها لأن لكل مرحلة من مراحل العمر خصائص جسمية وعقلية واجتماعية خاصة بها عن المراحل الأُخرى (سلمان وآخرون، ٢٠٠٨: ٦) (Salman et al., 2008: 6).

ويمكن إيجاز مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الاتي : ما تفعيل الذات لدى المرشدين التربويين؟

أهمية البحث :

وتعد التوقعات الذاتية بعداً من أبعاد الشخصية التي تتمثل في القناعات الذاتية وقدرة السيطرة على المتطلبات والتغلب على المشكلات الصعبة التي تواجه الفرد، وذلك من خلال تصرفاته الذاتية وترتبط هذه الكفاءة بما يعتقده الفرد حول إمكاناته في التعامل مع المثيرات البيئية وهذا التعامل هو نوع من المهمات التي يجب على الفرد القيام بها إزاء تلك المثيرات البيئية وتحدد شكل ونوع استجابته لتلك المثيرات (زهران،٢٠٠٣: ٣٥) (Zahran, 2003: 35) .

ويرى (روجرز، ١٩٤٢) (Rogers, 1942) وأيدهُ في ذلك(باترسون ١٩٦٢)(Paterson 1962) أن شخصية المرشد الكفوء في عمله متغير فعال ومؤثر في العملية الإرشادية تلك العملية التي تقوم على التفاعل بين المرشد وشخصية المسترشد وقد أفصح (موسر Moser، ١٩٦٨) على أن شخصية المرشد هي أكثر المتغيرات في مساعدة الآخرين عندما يكون قادراً وكفوء في مجال عمله الإرشادي

(أحمد وآخرون، ١٩٦٨ : ٤٩) (Ahmed et al., 1968: 49) .

وقد يكون المرشد التربوي قادراً على ممارسة عمله الإرشادي كباحث من خلال ما يقوم به من ممارسات. أو أن يفكر بطريقة منطقية ناقدة في كل ما يقوم به من أنشطة وأعمال في ميدان العمل التربوي مع اتاحة الفرص له للتجريب والابتكار والبحث عن أسباب الظواهر والمشكلات. والقيام بتجريب ما يراه مناسباً من نظريات وأساليب إرشادية للعلاج أو الإرشاد او التطوير، فدور المرشد لا يقتصر على التشخيص ووضع اليد

على مواطن القصور أو النواحي السلبية، بل يمتد دوره ليكون قادراً على وضع التصورات الكفيلة بالمعالجات السليمة. ووضعها موضع التنفيذ وهذا انعكاس لكفاءته العلمية وخبرته النظرية، وأن ممارسة المرشد التربوي للبحث والدراسة في كل شأن من شؤون التربية والتعليم وخاصة فيما يتعلق بعمله المباشر، ستؤدي إلى تحول جذري في وضعه الشخصي والمهني، سيترتب على ذلك إحساس حقيقي وواقعي لدى المرشد التربوي أنه شخص مهم يملك قوة ونفوذاً في العملية التربوية القادرة على المساهمة ، لأحداث التغيير المطلوب في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية بشكل عام (مرسي، ١٩٩٥ : ٥٤-٥٥) (Mursi, 1995: 54-55) .

كما لا يمكن فهم الشخصية أو السلوك بشكل عام من دون التركيز على مفهوم الذات فلا يقتصر تفاعل الإنسان مع البيئة من الناحية السيكولوجية على مجرد صدور الاستجابات وما يرافقها من عملية تعلم أو تعديل لهذه الاستجابات، بل أن هذه الاستجابات ذاتها تصبح ضمن متغيرات البيئة الأُخرى موضوعاً لأدراكه وتصوره وانفعاله، ومفهوم الذات يعتبر متغيراً مهماً من متغيرات الشخصية، ولا نستطيع أن نفهم سلوك الفرد إلا في ضوء الصورة الكلية التي لكونها الفرد عن ذاته وما يحيط به، وليس من الضروري أن يكون هذا لمفهوم الذات، كما له من أثر في تحديد الملامح الأساسية لشخصية الفرد، فضلاً عن اعتباره عاملاً مساعداً في تحديد الطريقة التي يسلكها الفرد في تعامله مع الآخرين ان اعتبارات مفهوم الذات الواقعي للتربويين تتأكد في مجال فهم الشخصية والسلوك فيعني ما يركز عليه الفرد يكون أكثر الصور قيمة وطموحاً في نظره (زهران، ٢٠٠٣ : ٢٩) (Zahran, 2003: 29) .

يجب ان يتمتع المرشدون التربويون بمجموعة من الخصائص الشخصية كأن يكون ذكياً ومفكراً ويمتلك قدرات لفظية كافية ولديه ثقة بنفسه، ويتحلى بحب العمل الإرشادي والرغبة والاستمرار فيه ويتقبل ذاته ويهتم بالمسترشدين، ويقوم عطاءهم ولديه القابلية على مواجهتهم، ويمتلك مهارة كشف الذات، وكشف الغموض ويتمكن من التعامل مع جميع أنماط السلوك البشري ولديه مرونة في التعامل وتفهم المسترشدين بما يكفي (الاسدي وابراهيم، ٢٠٠٣ : ٢٤) (Asadi and Ibrahim, 2003: 24) .

ويمكن تلخيص أهمية البحث بـــ :

أهمية المرشد التربوي كونه ركن أساس من أركان العملية التربوية والإرشادية ويمارس دور فاعل وكبير في حل مشكلات الطلبة وتطوير كفاءتهم وبناء علاقات ايجابية لإنجاح العملية التربوية والإرشادية .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي لتعرف على : تفعيل الذات لدى المرشدين التربويين .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على المرشدين التربويين (ذكور – إناث) لمحافظة بغداد في مديرياتها العامة الست (الكرخ الأولى والكرخ الثانية والكرخ الثالثة ، الرصافة الأولى والرصافة الثانية والرصافة الثالثة) للعام الدراسي (٢٠١٧ – ٢٠١٨) .

تحديد المصطلحات :

- تفعيل الذات / عرفه كل من :

روجرز (Rogers, 1961) :

(هي العمليات التي يخوضها الشخص على امتداد حياته لتفعيل امكانياته ليصير شخصاً مؤدياً للوظائف على نحو أفضل ويتضمن تفعيل الذات انفتاحاً متزايداً على الخبرة ويعيش وجودياً وكذلك يضع ثقته في حدسه ويفعل ما يشعر به أنه صواب بعد وزن وتقدير كل المعلومات المتاحة) (Alln, 2010 : 366) .

هلكارد (Hilgard, 1971) :

(نزعة الفرد الأساسية نحو تفعيل الحد الأعلى من امكاناته وقدراته)

. (Hilgard, 1971 : 402)

فروم (From, 1955) :

(تفعيل الامكانات الفطرية في طبيعة الإنسان تشمل امكانات حسية – عاطفية – عقلية كل منها بحاجة إلى التعبير عن نفسها وتحققها تحققاً فعلياً ويتوقف نمو هذه الامكانات وتفعيلها على الظروف البيئية المناسبة) (Arandt, 1964 : 155) .

واعتمدت الباحثة تعريف روجرز

روجرز (Rogers, 1961) :

(هي العمليات التي يخوضها الشخص على امتداد حياته لتفعيل إمكانياته ليصير شخصاً مؤدياً للوظائف على نحو أفضل ويتضمن تفعيل الذات انفتاحاً متزايداً على الخبرة ويعيش وجودياً وكذلك يضع ثقته في حدسه ويفعل ما يشعر به أنه صواب بعد وزن وتقدير كل المعلومات المتاحة) (Alln, 2010 : 366) .

تعريفاً نظرياً لمفهوم تفعيل الذات :

وتعرف الباحثة تفعيل الذات إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق إجابته عن فقرات مقياس تفعيل الذات الذي قامت ببنائه في هذا البحث.

- المرشدين التربويين / عرفه :

وزارة التربية، ٢٠١٣ :

(بأنه أحد أعضاء هيأة التدريس المؤهل لدراسة مشكلات الطلبة التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية، عن طريق جمع المعلومات التي تتصل بهذه المشكلات سواء كانت هذه المعلومات متصلة بالطالب أم بالبيئة المحيطة به)(وزارة التربية، ٢٠١٣ :٦٠)(Ministry of Education, 2013: 60)

الاطار النظري

- تفعيل الذات :

أشكالية المصطلح

الترجمة الشائعة لمصطلح (Actualization) هو تحقيق ولقد اثر الباحث ترجمتها (تفعيل) لان هذه الترجمة اقرب إلى الواقع من حيث اللغة والمعنى خاصة عندما نتحدث عن تفعيل الذات Slef Realization, Self Actualization تحقيق الذات وهو المصطلح الذي قدمه فيكتور فرانكل رائد العلاج بالمعنى.

وقد استخدم عالم النفس (كيرت جولد شتين) (Kurt Goldstein) مصطلح تفعيل الذات (Self-actualization) بنفس المعنى الذي يقصده ماسلو وذلك في عام ١٩٣٩ أي قبل ماسلو بزمن طويل حيث استخدم ماسلو المصطلح عام ١٩٥٤ على انه تحقيق الذات.

ولقد ورد في قاموس المصطلحات التربوية والنفسية مصطلح self Realization تحقيق الذات اما Self-Actualization تفعيل الذات وفي قاموس اكسفورد جاء مصطلح تفعيل الذات Self-Activation.

يمكن تفعيل الذات الفرد للتعبير عن ذاته بصورة مباشرة أو غير مباشرة والوصول إلى اقصى ما يمكن تحقيقه من امكانات وقدرات بقصد اشباع حاجاته واعادة حالة الاتزان التي تساعده في استعمال تلك الامكانات والقدرات في خدمة الفرد والمجتمع والقيام بأدواره ومسؤولياته وواجباته المعتادة

(السبعاوي، ٢٠١٠: ٨) (Sabaawi, 2010: 8) .

يطور الفرد مفهومه عن ذاته بنفسه على اساس ملاحظته وتفسيراته لسلوكه الخاص. اننا نطور مفهوم الذات عن طريق الاتصال وعن طريق أخذ ادوار الآخرين وعن طريق تطوير تعميم عن الآخرين (Geoge, 1993 : 69).

وتبرز مرونة الأفراد بوجود اختلافات في استجاباتهم للظروف المعاكسة في الحياة، وهذا يعني فشل بعض الأفراد بتجاوز العقبات والظروف المعاكسة (Chung, 2008 : 12-18).

أن تفعيل الذات لمفهوم الذات هو الصورة التي يراها الإنسان عن نفسه أو هو مفهوم الإنسان عن نفسه وكما انه استطاع ان يدرس السلوك الإنساني كذلك استطاع ان يفسره اذ بدا مفهوم الذات يتضح ماهيته ويصبح أكثر وضوحا وفهما من قبل الشخص لذاته وللآخرين (الطواف، ١٩٨٦ : ٥٠) (Tawaf, 1986: 50).

ويرتبط مفهوم الذات بعوامل كثيرة كالوراثة والذكاء والوعي والإدراك واللغة والوالدين والتنشئة الاجتماعية وجماعة الاقران والمعلمين والمربين، وهذه العوامل لكل منها دروه في نمو مفهوم الذات وتبلوره ولكن تختلف اهميتها حسب تأثيرها (الحموي، ٢٠١٠: ١٧٦) (Hamawi, 2010: 176) .

ويشار إلى ان مفهوم الذات يتضمن لدى الفرد ابعاد ومكونات مختلفة منها الذات المدركة أو الواقعية من حيث ماهي عليه في الواقع والذات المثالية وهي الصورة التي يود الفرد ان يكون عليها، والذات الاجتماعية التي تعكس علاقة الفرد بالآخرين في مجتمعه والذات العقلية والانفعالية والتي تعكس صورة الفرد عن قدراته

وامكاناته العقلية وكذلك مشاعره وانفعالاته في سياق تفاعله مع الآخرين.

(حسين، ٢٠١٢: ١٨) (Hussein, 2012: 18)

ولقد أشار (كوري و برودلي، ١٩٩٩) (Currie and Brodie, 1999) عن الاتجاه لتفعيل الذات وبصيغه بانه عملية توجه كفاح الفرد نحو تفعيل الذات أو تحقيق ما يطمح اليه الفرد من الانجاز ان ذلك يتطلب الاستفادة القصوى من القدرات والمهارات والامكانات في تحقيق مستويات عالية من الأداء وفي استعمال أساليب ابتكارية توفر له قدرا من فرص التقدم والنمو الذاتي والمهني. وان الاتجاه العقلي بعملية تفعيل وتحديد الذات يشمل أولاً التفكير الفعلي والتعلم على مدى العمر فالناس الذين لديهم صحة عقلية جيدة بشكل تام يحبون انفسهم وهم قادرين على مواجهة الأمور الصعبة ومواجهة الناس الآخرين وهم قادرين على مواجهة الحديات بالحياة وهم يقبلون بالواقع ويتحملون المسؤولية ويكون لديهم صداقات دائمة ومقنعة وهم ينظرون للمستقبل بثقة ويعترفون باخطائهم ويستفيدون منها وهم يرحبون بالتغير ويرضون بتجديد الخبرات وهم يقبلون النقد البناء ومعرضون بشكل مستمر لعملية التحسين وانه في حالة من هم يتصفون بحسن التكيف فانهم يمرون بظروف معينة لا يكونون متأكدين فيها من أهدافهم وولائهم، فقد تؤدي الآخرين عندما نكون صريحين في الكشف عن مشاعرنا تجاههم(السليمي، ٢٠١٤: ٨) (Sulaimi, 2014: 8).

وفي العصر الحديث عصر التفجر المعرفي الذي امتد ليشمل كافة مناشط الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وقد واكب هذا التغير المعرفي تغيرا موازيا في قيم الناس ومعاييرهم وايدولوجياتهم واصبح لازما على الإنسان المعاصر تحمل عبء مواكبة هذا الشارع والتقدم العلمي والتكنولوجي، الذي يتطلب إيجابية وتفعيل للذات في الفكر والسلوك ومواقف الحياة المختلفة(حجازي، ٢٠١٢: ١٧) (Hijazi, 2012: 17) .

- النظرية التي فسرت تفعيل الذات :

اتبعت الباحثة نظرية كارل روجرز وفيما يلي عرض مفصل لتلك النظرية فيما يخص مفهوم الذات وتفعيل الذات.

ارتبط اسم كارل روجرز في الإرشاد مع نظرية الذات فمن خلال ممارساته كمعالج ومن خلال خبراته الذاتية طور روجرز نظريته والتي تركز على المسترشد ووضع فرضيات النظرية الرئيسية وطور روجرز من الاربعينات ما عرف بالإرشاد غير المباشر كرد فعل ضد المنهج التحليلي والمنهج المباشر في الإرشاد الفردي. وكان روجرز Rogers مهتما في اعادة بحث الطرق التي يمكن للناس ان يتعلموا من خلالها بشكل افضل في العلاج ا لنفسي وركز في دراسته على نوعية العلاقة بين المعالج والمسترشد كنموذج يقود إلى تغيير الشخصية (المشاقبة، ٢٠٠٨: ١٣٥) (Al-Mashkaba, 2008: 135) .

اتخذ روجرز لنفسه منهجا يدور حول النواحي الاتية:

١. علاقاته مع الآخرين تبين له ان تصرف الشخص خلافا لواقعه هو من الأمور السلبية.

٢. من الأهمية بمكان ان نفهم الشخص الآخر.

٣. الخبرة بالنسبة لروجرز هي السلطة العليا.

٤. الحياة في مجملها عمليات تغير ولا يبقى فهيا امر الا واحتمال التغير قائم فيه.

اذن طبقا لروجرز فان طبيعة البشر إيجابية وتتجه حركة الإنسان نحو تفعيل الذات. وهو يرى ان على عالم النفس ان يكتشف الجوانب الإيجابية في الإنسان وان يكتشف هذه الإيجابيات إلى اعمق درجة ممكنة كذلك احترم الإنسان سواء في نظريته في الشخصية أو في نظريته في العلاج المتمركز حول العميل Client Centered theory من خلال تأكيده على أهمية الإحساسات والمشاعر وتفعيل الذات وعملية التغيير. ان نظرية روجرز في الشخصية مشتقة مباشرة من تجاربه في العمل مع المراجعين اذ يرى ان الأفراد أساسا كمخلوقات واعية وعأقلة يحكمها الإدراك الواعي لذواتها الخاصة و لعالمها التجريبي (سكر، ٢٠١٣: ٣٣١) (Sugar, 2013: 331).

ركز روجرز على الكيفية التي يدرك ويعبر بها الشخص عن ذاته وعالمه ويوصف هذا المنهج بانه ظاهري ولذلك فالمبادئ الأساسية التي يقوم عليها منهجه تتلخص في:

- ان الفرد يستجيب للبيئة كما يدركها هو وهذه البيئة قد تتطابق أو لا تتطابق مع الواقع الموضوعي.
- ان المجال الظاهري يشمل كلا من المدركات الشعورية واللاشعورية والمدركات الشعورية هي الأكثر أهمية.
- ان محتويات العالم الخاص بالفرد هي مجموعة خبراته وخبراته الراهنة المباشرة التي يكون واعيا بها.

- **مفهوم الذات :**

ان مفهوم الذات عند روجرز هو صورة الشخص أو تصوره لما هو عليه ولما يجب ان يكون ولما يجب ان يكون عليه.

وان هذا التعريف ينطوي على العناصر الاتية:

أ. صورة الشخص، أو تصوره لما هو عليه من صفات أو خصائص وهذه هي (الذات الواقعية).

ب. ما يجب ان يكون عليه من وجهة نظره في ضوء تعامله مع محيطه. وهذه هي (الذات الاجتماعية).

ت. ما يحب ان يكون عليه وهذه هي (الذات المثالية).

وقد يبدو ان هناك تضاربا بين الوجوه الثلاثة لمفهوم الذات الا ان روجرز يعتقد بان هناك نمطا مسبقا وثابتا في ما بينها. فالإطار المرجعي لمفهوم الشخص عن ذاته هو خبرته، وخبرته انما تتشكل في ضوء إدراكه لذاته وإدراكه لبيئته. فاي شخص معرض لمصادر لاتحصى من المثيرات في بيئته المحيطة به فبعضها تافه وبعضها مهم. كما يدركها من و جهة نظره- وبعضها سار وبعضها مولم وبعضها معاقب وبعضها مثيب وهكذا فكيف يدرك يستجيب الشخص لهذه البيئة المتعددة الوجوه(التميمي، ٢٠١٠: ٦٨) (Tamimi, 2010: 68).

لذلك قد يدرك أي شخص بيئته، أو بعض جوانبها بصورة تختلف عما يدركها أي شخص آخر يعيش في نفس البيئة كما ان إدراكه لها، قد يختلف بتغير الزمان والمكان والعمر وا لخبرة وغيرها من العوامل المؤثرة (Rogers, 1964: 155).

لذلك اعتقد روجرز ابن الواقع هو ما يدركه الشخص وهو يساوي (خبرته) وبصرف النظر عن ان هذا الواقع هو حقيقة ام لا، فخبرة الشخص ايا كانت- هي السلطة العليا على سلوكياته وأساليب تعامله، ومعيار صدقها عنده هو تجاربه الذاتية، وليست هناك ما تسمى بالطريقة العالمية التي يمكن ان توصله إلى الحقيقة. ولذلك اعتقد روجرز بان افضل أسلوب لفهم سلوك أي شخص هو فهم الإطار المرجعي الداخلي له وهي خبرته الذاتية (الشعورية) الواعية. وبهذا اختلف روجرز عن فرويد الذي اكد على أهمية الخبرات (اللاشعورية) كما اعتقد روجرز بان الإنسان كائن عقلاني وعنده ميل فطري لتحقيق وجوده ونمو شخصيته ومحتم عليه ان ينمو ويتقدم إلى امام وباعتقاده هذا فقد نظر إلى الإنسان نظرة (تفاؤلية) (صالح، ١٩٨٨: ١٣٣) (Saleh, 1988: 133).

- خصائص الشخص المفعل لذاته :

- شعور الشخص بخبراته ، وهو يكون بهذا حرا، يعترف بخوفه والمه ونواحي ضعفه.
- شعوره بوظائفه النفسية في كل لحظة، وبكامل ابعادها، وينبغي ان تكون كل لحظة جديدة زآخرة بخبراته جديدة ونافعة وممتعه.
- شعوره بالثقة الكاملة في كونه عضوا فعالا.
- شعوره بالحرية تجاه ذاته أو اتجاه الآخرين وتجاه بيئته.
- نزعته لان يكون شخصا مبدعا، وليس بالضرورة ان يكون مثل برنادشو أو اينشتاين أو شكسبير ولكن يكون مبدعا في نشاط مهما كان بسيطا والمهم ان يحقق فيه تميزه.

- تفعيل الذات العام والنوعي :

ويقصد بالميل العام لتفعيل الذات تظهر كل الكائنات الحية ميلا عاما للتفعيل وهو ميل فطري للكائن العضوي لتنمية كل طاقاته بالطرق التي تساعد على الحفاظ على الكائن الحي وهذا الميل البيولوجي البناء يعتبر مصدرا مركزيا واحدا للطاقة في الكائن الحي الإنساني يعمل على اثارة كل صور الدافعية الأُخرى ولدى الميل للتفعيل اربع خصائص جوهرية تعبر عنه من خلال السلوكيات وهذه الخصائص:

١. انه عضوي Organismic فطري واستعداد مسبق بيولوجي ينعكس على أداء الوظائف الكلية لكل الكائنات الحية.
٢. انه عملية نشطة Active أي تحسب للكائنات الحية دائما عند عمل شيء ما لاكتشاف وتغيير البيئة واللقب والإبداع والبحث عن الطعام والجنس.
٣. انه اتجاهي directional أكثر منه عشوائي يدفع كل أشكال الحياة نحو النمو والتنظيم الذاتي والاشباع والتكاثر والاستقلال عن التحكم الخارجي.
٤. انه انتقائي selective بمعنى ان امكانيات الفرد لا تنمو كلها بالضرورة على سبيل المثال قدرة تحمل الالم (Rogers, 1979: 228).

اما التفعيل النوعي افترض روجرز ميلا إنسانيا نوعيا لتفعيل الذات وهو جميع ا لعمليات التي يخوضها الشخص على امتداد حياته لتفعيل امكانياته ليصبح شخصا مؤديا للوظائف على اكمل وجه أو نحو ممكن وهنا هدف تفعيل الذات ان تكون تلك الذات هي التي تمثل الشخص حقيقة واتجاه تفعيل الذات يكون نحو الحياة الجيدة محددا حسب مطالب الكائن العضوي من جانب الشخص الكلي المتحرر من الداخل والذي يستطيع ان يتحرك في أي اتجاه (Rogers, 1961: 166).

ويتضمن تفعيل الذات بوضوح الدور المركزي للذات وهذا شيء اكد عليه علماء النفس الإنسانيين وكان اهتمام روجرز بالذات من الهام العملاء وتعليقاتهم ولو على نحو ولو على نحو جزئي اثناء جلسات العلاج: لا تعجب من انا، لا اريد أي شخص يعرف حقيقتي انه لشعور جيد ا ن ادع نفسي على سجيتها وان اكون نفسي فقط وبالنسبة لـــ(روجرز) تعتبر خبرة الشخص عن الذات هي الجانب الأساسي في الحياة، انها تشكل وتحدد السلوك والمعرفة والمشاعر.

الذات كإدراك للذات :

بالرغم من ان روجرز من الناحية الشكلية لم يعرف الشخصية الا انه قد عرف الذات، باعتبارها الكل المفاهيمي المنظم المتسق الذي يتكون من إدراكات خصائص الأنا (الفاعل) أو الأنا (المفعول به me) والقيم المتعلقة بهذه الإدراكات وعلاقات الأنا الفاعل أو الأنا المفعول به والجوانب المتعلقة بهذه الحياة (Rogers, 1959 : 200) ويعكس التعريف مدخل روجرز الظاهراتي ان تاكيد هذا المدخل واضح على الاصول الإدراكية للذات: بمعنى ان ذات الشخص هي مجموعة الإدراكات التي يعدّها المدرك هدفه. وأكثر من ذلك فأن إدراكات الفرد لذاته فان الذات تتكافأ وظيفيا مع مفهوم الذات. وهي تتضمن كل تقييمات الناس لوظائفهم العضوية وللعلاقات الإنسانية والتي يستخدمونها لترتيب أو تفسير خبراتهم وتتصل إدراكات الذات أيضاً بالناس الآخرين وبالإداركات التي توفرها الحواس فانه قد يكون لدى الشخص إدراك للذات شيء أبلغ ستة اقدام في الطول وربما يرتبط الشخص هذا الإدراك بالناس الآخرين عندما يقول أنني أطول من العديد من الناس وقد يلبسها قيمة عندما يقول انني سعيد بكوني طويلا (Shliene, 1970: 95).

وبالنسبة لروجرز تكون الذات المثالية هي الذات التي يثمنها الشخص كثيرا ويرغب في ان تكون ذاته. انها مفهوم الذات الذي يحب الفرد ان يمثلها والتي يضع اعلى قيمة لهاه عنده ولذا فان السعي الناجح نحو الذات المثالية شرط مسبق ورئيس للشعور بالقيمة. وغالبا ما يعتمد بعض الروجريين إلى الطلب من الشخص ان يصف ذاته الفعلية وذاته المثالية ثم يطالبون منه ان يقارن بين الوصفين(Evans, 1975: 367).

- تحقيق و تفعيل الذات :

توصل ماسلوفي مجمل دراساته التي اجراها على عينات كثيرة من الاشخاص الاسوياء، إلى وجود نسبة قليلة من الاشخاص المحققين لذواتهم لا تتجاوز (١%) أو أقل في المجتمع وركز في دراساته على هذا النفر القليل من هذه الشخصيات وحدد لهم من وجهة نظره خصائص الشخص المحقق لذاته وهي الموضوعية وتقبل

الآخرين وتقبل البيئة والبساطة والتلقائية وتركيزه على المشكلات أكثر من تركيزه على ذاته والاستقلالية والتجديد والاهتمام بشؤون الآخرين والإدراكية وان تحقيق الذات حاجة مرتفعة وهي أقل فعالية مقارنة بالفعالية الاقوى للحاجات في هرم ماسلو لحاجات الإنسان. ومما تقدم يتضح بان صفات الشخص المحقق لذاته من وجهة نظر ماسلو تثير العجب لانهامن صفات القديسين، وليس هناك من البشر من هو قديس وليس هناك من شخص على هذا المستوى من الكمال وعندما يصل إلى قمة الهرم يتوقف تحقيق الذات(Maslo, 1971: 287).

اما تفعيل الذات عند روجزر فهو عملية مستمرة باستمرار حياة وموقع عمله فربة البيت والعامل والفلاح والمعلم يستطيعون تفعيل والهم كل حسب موقع علمه وحسب ما يضعه لنفسه من خطة يسعى من خلالها لتفعيل ذاته. واتساقا مع ا ن لدينا الان ذاتا معينة (الذات الفعلية) ويمكن ان تحول إلى (الذات المثالية) وان روجرز يعتقد ان الذات تفهم على نحو افضل كعملية مستمرة وليست كنقطة بنهاية محددة ثابتة ومن هنا فالذات يحتمل إلى حد كبير ان تتغير من خلال عملية تفعيل الذات. وهذا السبب ان الشخص ينظم آرائه حول ذاته بطرق مختلفة(Alln, 2010: 968).

- صفات الشخص المفعل لذاته :

لقد صاغ روجرز قائمة من الخصائص تنطبق على الشخص القائم بوظائفه على اكمل وجه وهو الشخص المفعل لذاته وهي:

١. غياب أي شروط اللأهمية : ومن ثم فهو يستمع بالاعتبار الإيجابي غير المشروط.
٢. التطابق الكامل بين الخبرة ومفهوم الذات: وهو ما يحميه من التهديد والقلق ويحول دون الحاجة للدفاع ويسمح لكل الخبرات بان يتم التعبير عنها رمزيا في الوعي.
٣. الانفتاح الكامل على الخبرة: فالشخص المفعل لذاته مستعد للقيام بعمليات التقييم العضوية بدلا من التسويف وابداء التبريرات للآخرين.
٤. يعيدون على الفور تصحيح اية اختيارات تقدم حلول ضعيفة لاخطاءهم متى تم فهم هذه الاخطاء فالميل لتفعيل الذات، وتحقيق الواقع تعملان معا في انسجام لتحقيق قدرات الفرد الكامنة وامكاناته الفطرية.
٥. يقبلون ما هو غير موجه من المعايير ويخضعون مشاعرهم الحقيقية خلف مظهر كاذب مقبول اجتماعيا، كما تعد المهام الصعبة ضرورة لتحقيق الفهم الحقيقي المتعمق لانفسهم فكل منا قادر على الحياة والانسجام مع قيمة الداخلية والتعبير عن ذاته بطرق متفردة ومرضية.
٦. يشعرون بالأهمية لانهم محبوبين من الآخرين وقادرين على ان يحملون لهم الحب بعمق ويشبعون حاجاتهم من الاعتبار الإيجابي من خلال تكوين علاقات شخصية ناجحة مع الآخرين.
٧. لديهم اعتبار إيجابي غير مشروط نحو الآخرين يماثل اعتبارهم الإيجابي غير المشروط نحو ذاتهم.
٨. يعيشون حياة الحرية والتكامل في كل لحظة فهم يستجيبون بتلقائية لخبراتهم ويكيفون مفهومهم عن ذاتهم وشخصيتهم تبعا لذلك فضلا عن توقعهم الجيد للمستقبل ومحاولة ضبطه والتحكم فيه.

٩. لا يرون السعادة في بعض المعايير والانظمة الثابتة أو في مدينة فاضلة ودنيا مثالية utopia ولكن يرونها مثل الرحلة دائمة التغير الحياة الطيبة حياة عملية وليست حالة من الثبات انها تكليف وليس تشريف (Rogers, 1961: 77).

وقد ربط روجرز (١٩٦١) عملية تفعيل الذات مع أداء الوظائف على نحو ثري في ثلاثة ميادين:

الميدان الأوّل: الانفتاح على الخبرة :

يرى روجرز ان تفعيل الذات يتضمن انفتاحا متزايدا على الخبرة experience والتي تتضمن كل الانفعالات والمعارف والإدراكات التي تحدث للفرد في لحظة معينة والتي يحتمل ان يعيها شعوريا والوعي Awareness هو الفهم الشعوري للخبرة. ويرى كوستا (Costa, 1992) الذي أشار إلى ان الأفراد المنفتحين على الخبرة يكون لديهم فضول فكري وأفكار غير مالوفة وخيال واسع وتحسس للجمال والفن وتتحرك لديهم المشاعر والأنشطة بقوة، وتكون القيم خارجة عن المالوف وهم يجربون انفعالات إيجابية وسلبية(Costa, 1992: 17).

وان الانفتاح على الخبرة على راي (كوستا وماكراي، ١٩٨٨) (Costa & Mccrac, 1988) بعد من ابعاد الشخصية يحمل صاحبها الأفكار الجديدة والطرق الجديدة وغير المالوفة لعمل الأشياء (Costa & Mccrac, 1988: 259).

ولقد عرف لويد (Lioyd, 1988) هو بعد من يتصف صاحبه بالأصالة والانفتاح الفكري ويرتبط بالإبداع والذكاء (Liod, 1988: 1).

ويشير الانفتاح على الخبرة إلى مدى رغبة الناس من تكوين توافقات الأفكار وفي الفعاليات بصورة تتماشى مع الأفكار والمواقف الجديدة (Ewen, 1998: 140).

ويتمثل اصحاب هذه السمة في البحث عن الخبرات وحب الاستطلاع وسعة الخيال والاستعداد للتعامل مع الأفكار الجديدة والقيم غير التقليدية وهي سمة من سمات الشخصية يميل اصحابها إلى التعرف على الخبرات الجديدة والمعلومات وحب الاطلاع على العالم من حولهم ويهتمون بالمشاعر والأفكار والجماليات والفن والابتكار.

اما وجهة نظر (روجرز) التي تؤكد على ان مفهوم الذات هو القاعدة والأساس في تفسير السلوك الإنساني وان تكامل خبرات الفرد وانسجامها مع مفهوم الذات يتولد السلوك الإنساني السوي بينما العكس من ذلك يتولد أو ينشا السلوك المضطرب وقد ركز روجرز في تعديل السلوك المضطرب إلى تعديل في الخبرات المشوهة أو المبتكرة التي لا تتوافق مع مفهوم الذات لدى الفرد إلى خبرات منسجمة مع هذا المفهوم (القاسمي،٢٠١٤: ٩) (Al-Qasimi, 2014: 9).

ويعد الانفتاح على الخبرة احد العوامل الذي يعكس سمات الشخصية الإيجابية في الحصول خبرات كبيرة ومتنوعة ومختلفة وتفضيل التنوع العرفي للخبرات والسعي نحو معرفة الأشياء واكتشافها (Mccrae & John, 1992: 175).

ويظهر الانفتاح على الخبرة لدى الفرد بوصفه توجها رئيسيا في الشخصية له تأثيره الثابت في الأفكار والمشاعر والحساسية للمعلومات التي يخبرها والرغبة في التفكير في أشياء غير مألوفة، والحاجة إلى التعلم وتغيير الأفكار بفاعلية كبيرة.

- عناصر الانفتاح على الخبرة :

حدد كل من كوستا وماكري (Costa & Mccrae, 1985) ان للانفتاح على الخبرة ستة مظاهر أو عناصر من الممكن قياسها، والتعرف عليها لدى الأفراد:

١. الخيال :

يكون لدى الأفراد المنفتحين على الخبرات خيال مفعم بالحيوية وحياة خالية نشيطة، وهم يستغرقون في أحلام اليقظة ليس تهربا، لكن انها طريقة لخلق عالم داخلي ممتع لانفسهم وهم يطورون خيالاتهم اذ يعتقدون بان الخيال يسهم في حياة غنية ومبدعة، اما الأفراد غير المنفتحين على الخبرة فهم أكثر واقعية ويفضلون حصر تفكيرهم في المهمة التي في متناولهم (سليم، ١٩٩٩: ٣١٤) (Salim, 1999: 314) وان الأفراد المنغلقين على الخبرة يميلون إلى ان يكونوا تقليديين ومحافظين في وجات نظرهم وسلوكهم، وانهم يفضلون الروتين المألوف على الخبرات الجديدة ولديهم مدى ضيق من الاهتمامات (Goldberg, 1993: 26).

٢. المشاعر:

تقبل الأفراد لإحساسهم الداخلي وانفعالاتهم على انها جزء منهم من الحياة وتظهر علامات الانفعال الخارجية مثل المظاهر الفسيلولوجية المصاحبة للانفعال في أقل المواقف الضاغطة والمفاجئة

(العنزي، ٢٠٠٨: ٨٨) (Anizi, 2008: 88).

٣. الجماليات :

يكون لدى الأفراد المنفتحين على ا لخبرة تقدير كبير للفن والجمال، وهم ناشطون في مجال الشعر ويستغرقون في الموسيقى والأعمال الفنية الأُخرى، وليس لزاما ان تكون لديهم موهبة فنية أو يكون لديهم ذوق فني جيد كما يعده أغلب الناس، غير ان اهتمامهم بالفنون يؤدي بهم إلى اكتساب معرفة واسعة وتقدير للفن أكبر مما لدى الأفراد العاديين. وهذا ما تؤكده دراسة (Gosling et al., 2003) التي وجدت ان الأفراد المنفتحين على الخبرة تكون لديهم مقتنيات فنية غير مالوفة كما انهم يمتلكون كتبا ومصادر ذات مواضيع مختلفة (Gosline et al., 2003: 505).

٤. الأفعال الأنشطة :

ينعكس الانفتاح على الخبرة من الناحية السلوكية في رغبة الفرد بتجربة نشاطات مختلفة أو الذهاب إلى اماكن جديدة أو تناول اطعمة غير معتاد عليها، وبهذا فان الأفراد ذي الدرجات المرتفعة على هذا العامل يفضون الأشياء الجديدة أو غير المالوفة والمتنوعة على الأشياء المالوفة والروتينية، وبمرور الوقت ربما يشاركون في سلسلة من الهوايات المختلفة، اما الأفراد ذو الدرجات المنخفضة على هذا العالم فهم يجدون في التغيير امرا صعبا ويفضلون الأشياء المجربة مسبقا(سليم، ١٩٩٩: ٣١٦) (Selim, 1999: 316).

٥. الأفكار :

الفضول الفكري جانب من جوانب الانفتاح على الخبرة ولا يقتصر على السعي الحثيث وراء الاهتمامات الفكرية من اجل المقاصد وانما يظهر في التفتح العقلي للحجج والأفكار الجديدة للفرد والرغبة من التفكير بأفكار جديدة، وربما أفكار خارجية عن المالوف. وتؤكد الدراسات العديدة ان للانفتاح على الخبرة ارتباطا عاليا بالإبداع والتفكير التباعدي وانهم يمتلكون امكانات عقلية وحاجة إلى المعرفة ويظهر ذلك من فضولهم وشغفهم للتعلم والتوجه الدافعي (النزعة الدافعية) للتفكير حول ماهية الأشياء ومعرفتها، وفحص المعلومات بدقة والتمتع بحل الالغاز (Fleischhauer et al., 2010: 82).

ووجدت دراسة (Bruk & Allen, 2003) ان الأفراد المنفتحين على الخبرة قادرون على التفكير والانتقاد ويميلون إلى دراسة الاساليب الجديدة من المعرفة واخذها في الاعتبار، والى الابتكار حتى لو اخذ هذا الابتكار جهدا ووقتا كبيرين (جير، ٢٠١٢: ٥٧) (Gear, 2012: 57).

٦. القيم :

وهي استعداد ا لفرد لإعادة فحص القيم الاجتماعية والدينية والسياسية المحافظة أو التقليدية مرة أُخرى. اذ يميل الفرد إلى اعادة النظر في هذه القيم فضلا عن سعيه للدفاع عن تلك القيم التي تكون منفتحة على الآخرين وتكون مناسبة للجميع وان الأفراد المنفتحين على الخبرة يتصفون بتقبل قيم الآخرين ومعتقداتهم والتسامح معهم، وهم على استعداد للنظر في قيم وأفكار اصيلة مبتكرة وانهم يميلون إلى تطوير مستويات عالية من احترام الذات وأكثر استعدادا لاحترام الآراء المختلفة مع آرائهم وأفكارهم (العنزي، ٢٠٠٨: ٨٩) (Anizi, 2008: 89).

ان الانفتاح على الخبرة حسب راي (Costa, 1992) الذي أشار إلى ان الأفراد المنفتحين على الخبرة يكون لديهم فضول فكري وأفكار غير مالوفة وخيال واسع وتحسس للجمال والفن وتتحرك لديهم المشاعر والأنشطة بقوة وتكون القيم خارجة عن المعتاد وهم يجربون انفعالات إيجابية وسلبية

(عبد الستار، ٢٠١٤: ٩١) (Abdul Sattar, 2014: 91).

علاقة تفعيل الذات بالإبداع والخبرات :

ترى (ناتالي روجرز، ١٩٩٣) (Natalie Rogers(1993) ان الاعتقاد العميق في الدافع الداخلي للفرد ليصبح ذاته ويحقق فرديته هو الأساس في العمل وخاصة العمل في الفنون التعبيرية المتمركزة حول الشخص. ان الأفراد يملكون قدرة عالية للتفعيل الذات عن طريق الإبداع في حالة توفر الظروف والبيئة المناسبة وعندما يشعر الفدر انه يتمتع بالاحترام والتقدير والثقة ويأخذ الدعم اللازم ليحقق فرديته لتطوير خطة أو تصميم مشروع أو كتابة مقالة أو ان يكون حقيقيا أي الفدر ذاته صاحب مصداقية. عند ذلك يكون التحدي مثيرا ويوفر شعورا بالامتداد الشخصي إلى افاق جديدة مليئة بالدافعية.

وتعتقد ناتالي روجرز ان الاتجاه لتفعيل الذات وتمتع الفرد بكل قدراته بما فيها الإبداع الداخلي، هذا الانتباه لا يحمل تقديرا وانتباها كافيين، واحيانا يكون مهملا جانبا وغالبا يكون مسحوقا في مجتمعنا. ان المؤسسات التربوية التقليدية تميل إلى تشجيع الالتزام والحفاظ على ما هو تقليدي محافظ وقديم وليس الاهتمام بالتفكير الاصيل الخلاف وكل الإبداعات الواعدة.

هناك ظروف خارجية معينة تعمل على رعاية وتنمية الظروف الدالية للإبداع وضع كارل روجرز (١٩٦١) Rogers (1961) شرطين اثنين: الامان السيكولوجي والذي يتالف من تقبل الفرد غير المشروط وتهيئة المناخ الذي يختفي فيه التقويم الخارجي واعطاء الاحكام. والشرط الثاني هو الحرية السيكولوجي واضافت ناتالي روجرز (١٩٩٣) (Natalie Rogers(1993) شرطا ثالثا: توفير خبرات مثيرة للذكاء وغنية بالتحديات. ان الامان السيكولوجي والحرية السيكولوجية هما التي تغذي الإبداع. وجدت ناتالي روجرز اثناء عملها مع والدها ان ما ينقص الظروف للإبداع هو توفير الخبرات المثيرة والمليئة بالتحديات مما يسمح للناس ان ينشغلوا في عملية ابتكارية وإبداعية حيث توفر لهم الوقت والمجال المناسب.

إن التخطيط للخبرات والتجارب بكل عناية هو جزء من تفعيل الذات حتى يسمح للأشخاص المفعلين لذواتهم ان يندمجوا في هذه التجارب ويعبروا عنها باي شكل من الأشكال تساعدهم على عملية الخلق والإبداع وتعتقد ناتالي روجرز ان معظم الناس قد مروا بتجارب تستثير الإبداع ولكن في بيئة غير امنة نفسية. وكل فرد يمر بتجربة فريدة ومختلفة لمعظم الناس عندما تسنح لهم فرصة ليكتشفوا ويجربوا بالمواد المختلفة الكثيرة بين ايديهم في بيئة داعمة غير محكومة بالتعليقات والاحكام التقييمية.

وترى (ناتالي روجرز) ان مصدر الإبداع والاستمتاع به هو فقط للفنان الذي يستطيع ان يدخل عالم الابتكار والإبداع. بل كلنا نستطيع ان نستعمل مختلف أنواع الفنون ولو بصورة مبسطة لتسهيل عملية التعبير عن الذات والنمو الشخصي. فالفرد المفعل لذاته يكون جانب الإبداع ضمن جوانب هذا التفعيل(Corey, 2011: 246).

الميدان الثاني : الإحساس بالوجود .

الشخص المفعل لذاته يعيش وجوديا ويساير التيار المتدفق في كل لحظة في الحياة ويشارك مشاركة فعالة فيه انه كفء في استغلال الوقت Time competing ويخبر الحياة هنا والان بدون التصورات المسبقة الجامدة.

بان الأشياء يجب ان تكون على نفس النحو الذي كان قائما في الماضي وبدون الحاجة للتحكم في كيف ينبغي ان تحدث الأشياء في المستقبل(Alln, 2010: 366).

ان معظم المشكلات النفسية التي تواجه الناس هي فراغ وجودي والإرشاد الوجودي يزودنا بإطار عمل لمساعدة المسترشدين في تحدي المعنى في حياته. فالشخص المفعل لذاته وفق راي العلاج النفسي الوجودي إلى ان الحرية المسؤولية بينهما علاقة متداخلة فالناس احرار في اختيار مصائرهم ولكن لابد من تحمل المسؤولية عن تصرفاتهم ويتبع الشخص المفعل لذاته أساليب وجودية وهناك ثلاثة أساليب للوجود وهي (البيئية والاجتماعية والشخصية) وكل الأساليب الثلاثة للوجود ضرورية لتحقيق حياة متوازنة ذات معنى فالعوامل البيئية هي العالم الطبيعي حولنا، والعوامل الاجتماعية هي عالم الفرد الاجتماعي اما العوامل الشخصية هي عالم الفرد الخاص ويتطابق مع الفهم الذاتي حتى يبلغ مرحلة السمو الذاتي وينطوي السمو الذاتي على تخطي تقسيم الشخص– الشيء والسمو الذاتي ينتج عنه توحد وجودي بين المرشد والمسترشد (Komp, 1971: 61).

الميدان الثالث : الحدس

والمعنى الفلسفي للحدس فيأتي بمعنى الإدراك المباشر لموضوع التفكير وبمعنى اطلاع النفس المباشر على ما يمثله لها الحس الظاهر أو الحس الباطن من صور حسية أو نفسية أو على كشف الذهن عن بعض الحقائق بوحي مفاجئ لا على سبيل الاستقرار أو الاستنتاج. ويأتي بمعنى (الإدراك السريع المفاجئ للموقف أو الحقيقة دون حاجة إلى حس خارجي أو استدلالي عقلي ، والحدس بمعنى سرعة الانتقال والفهم والاستنتاج بانه ليس استعمالا أو الحدس إدراك الشيء إدراكا مباشرا (صلبيا، ج١، ٤٥٤) (Solid, c1, 454).

ولعل ابرز ما يستدعي التوقف في ظاهرة الحدس ما يؤكد عليه علماء النفس الحديث من انه غدا بإمكان الإنسان الوصول إلى استنتاجات يثبت بعد ذلك صمتها بيد انه لا يستطيع شرح الاسس التي تقوم عليها هذه الاستنتاجات أو الطرائق التي سلكها في سبيلها. هذا مع ان الناس يختلفون في غيرها من القدرات ومن المؤثرات الوجدانية على صحة الاستنتاج شعورا المرء بالسرور والارتياح وكذلك اليقين على مستوى الذات سرعة تقدير لما يحتاج اليه الموقف المفاجئ من عمل حاسم وذلك ما يعتقد من ابرز المظاهر المميزة لذوي القوة الحدسية.

أقسام الحدس:

يختلف الباحثون في تقسيم الحدس إلى فريقين:

الأوّل: إدراك حسي وسمي حدسا حسيا.

الثاني: أساس للبرهنة والاستدلال ويسمى الحدس العقلي.

(عثمان وابو حطب، ١٩٦٦: ٢٤٢) (Osman and Abu Hatab, 1966: 242) .

ويقسم الحدس على اربعة أقسام على النحو التالي:

١. الحدس التجريبي.

٢. الحدس العقلي.

٣. الحدس الكشفي.

٤. الحدس الفلسفي أو الوصفي.

ان التصنيف الأوّل هو المعتمد في هذه الدراسة لانضباطه وامكان تقييمه ما دام خاضع للمصدرين الأساسين (الحس والعقل) والمرشد النفسي في ميدان العمل التربوي أي في المجال التجريبي. اما الحدس الكشفي والفلسفي فانهما يصدران عن احوال خاصة تتفق حينا وتختلف احيانا أُخرى. فالتفكير الحدسي ليس كافيا وحده بصرف النظر عن هذين النوعين لأنه يحتل مرتبته مستقلا من مصادر المعرفة وطرائقها فلابد ان يختبر في ضوء مفهومات العقل ومدركات الحس(مرسي، ١٩٩٧: ٥٧- ٥٨) (Mursi, 1997: 57- 58).

أهمية الحدس:

والحدس يحتل أهمية تتجلى في إدراك بعض الحقائق الحسية والعقلية تبعا لنوعية. وذلك عندما تنقضا المعلومات اللازمة للحصول على المعرفة المطلوبة. واذا كانت قلة المعلومات المتاحة دافعا هاما نحو أعمال التفكير الحدسي فان حل المشكلات التي تبرز بين الحين والآخر يتطلب تفكيرا حدسيا ليعوض تلك المعرفة الناقصة. (صلبيا، ج، ٤٥٦) (Solid, c, 456).

خصائص الحدس:

قام سيد احمد عثمان (١٩٦٦) (Sayed Ahmed Othman 1966) بأجراء تجربة نفسية حول التفكير الحدسي وتوصل إلى ما يلي:

١. ان الحدس اقرب إلى سمة الانبساط في الشخصية منه إلى الانطواء.

٢. سرعة الأداء المباشرة.

٣. لا يرتبط الحدس بسلوك المسايرة أو المعايير الاجتماعية.

٤. ثمة علاقة بين الحدس والنزعة الاحيائية.

٥. التفكير الحدسي اقرب إلى النزعة التفاؤلية منه إلى التشاؤمية.

ويمكن تلخيص هذه السمات في ثلاث نقاط هي:

أ. معرفة مباشرة لا تحتاج إلى وسائط ولا تدرج فيها.

ب.الانتقال المباشر إلى لب الموضوع المعروف بدلا من تقديمه اوصافا خارجية أو سطحية للموضوع أو يقتصر على معرفته من خلال مقارنته بغيره.

ت.معرفة فردية لا تنتقل إلى الآخرين ولا يمكن تلقينها أو تعليمها

(زكريا، ٢٠٠١: ١٠١) (Zakaria, 2001: 101).

ويرى (روجرز) (Rogers) ان الشخص المفعل لذاته يضع كل ثقته في حدسه ككائن عضوي ويفعل ما يشعر انه صواب بعد وزن وتقدير كل المعلومات المتاحة. انه يعتمد قليلا نسبيا على الماضي أو على الاعراف

الاجتماعية ويقدر الشخص المفعل لذاته أيضاً بطريقة اصله حق الاختيار الحر والإبداع وجدارة الطبيعة الإنسانية بالثقة وثراء الحياة (Alln, 2010: 366).

ويركز الإرشاد الوجودي على قضايا مثل الفردية والبحث عن المعنى في الحياة وهي قضايا اصبحت هامة بشكل متزايد في ضوء التطورات وتلعب النظرية الوجودية دورا رئيسيا في مساعدة الأفراد على التعرف على انفسهم كأفراد فرديدين في عالم دائم التغير(عقيل، ١٩٩٦: ١٥) (Aqeel, 1996: 15).

فالمرشد المفعل لذاته أو يحاول ويسعى لتفعيل ذاته يكون كالفنان يحاول اظهار الجمال الخفي حيث يستخدمون أشكالا إبداعية من الفنون مثل الرسم والموسيقى والرقص والدراما لمساعدة المسترشدين على اكتشاف قدراتهم التي تساعدهم في التعزيز النفسي ويكون المرشد والمسترشد (باحثين مشتركين) لاكتشاف الفروق الدقيقة لعملية التغير. وبما ان الهدف من الإرشاد الوجودي هو ازالة العوائق التي يعيق الإدراك الحقيقي لخبرات الفرد. فالمسترشد يضع أهداف الإرشاد لان الفرد لديه قوة دافعة فطرية وهي الحاجة إلى تفعيل الذات والهدف لدى جميع المسترشدين متشابهة. اذن فالمرشد يحاول مساعدة المسترشد لان يصبح أكثر نضجا ويعيد توجهه نحو تحقيق ذاته وان يزيل العوائق التي تمنع ذلك فتفعيل الذات يشمل المرشد والمسترشد على حد سواء. فتفعيل الذات هو تحرير الأفراد من القلق والشك الذي يمنعهم ان يتطوروا وينمو وبذلك يصبح الإرشاد هو عملية تحرير لقوى موجودة فعلا عن فروق بل لان يستخدم هذه القوى. واتاحة الفرصة للفرد للانفتاح على الخبرة وازالة العوائق التي تعيق إدراك الفرد للأحداث. وبحسب رأي (روجرز) (Rogers) تقليل الفجوة بين الذات المدركة الواقعية والذات المثالية.

ويرى فرانكل ان هناك ظواهر تدل على ظاهرة تسامي الذات ومنها حب الآخرين وفيها يتجاوز الإنسان ذاته إلى كينونة أُخرى. وتعد المعاناة حقيقة وجودية لا مفر منها فلكل إنسان نصيب من المعاناة شاء ام ابى ولذلك يجب ان يتحمل الإنسان هذه المعاناة ويتوصل إلى المعنى الكامل خلفها ويجب على الإنسان ان يتخذ موقفا من المعاناة يتجاوز به الم هذه المعاناة وذلك بالوصول إلى المعنى العميق الكامن في المعاناة وبالتالي يفعل ذاته(علاء الدين، ٢٠١٣: ٣٤٦) (Aladdin, 2013: 346).

ويرى روجرز (Rogers, 1969) ان الشخص يكون جيد الأداء ويقوم بتأدية الوظائف النفسية الخاصة به وبشكل تام شخص لا يستخدم يكانزمات دفاعية بل يكون مفتحا على الخبرات والتجارب الجديدة بدون السيطرة على تلك الخبرات وضبطها ويسمح هذا الانفتاح على ا لعلاقات المنسجمة مع الآخرين والذات. ويجعل الشخص قادرات على التعامل مع المواقف الجديدة والقديمة بطريقة خلاقة ومبتكرة وإبداعية ويخبر الاشخاص ضمن هذه الامكانية على التكيف شعورا بالحرية الداخلية في اتخاذ القرارات وان يكونوا مسؤولين عن حياتهم (Rogers, 1969: 265).

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث

استعملت الباحثة في البحث الحالي منهج (المنهج الوصفي الارتباطي) كون البحث الوصفي لا يتوقف كما يبدو ومن التسمية عن حدود وصف لظاهرة موضوع البحث، انما يذهب إلى ابعد من ذلك فيحلل ويقارن ويقيم اصلاً في الوصول إلى نتائج تزيد من معرفتنا عن تلك الظاهرة موضوع البحث

(محمد، ٢٠١٢: ٨٩) (Mohamed, 2012: 89).

ثانياً: مجتمع البحث .

يقصد بمجتمع البحث جميع الأعضاء او العناصر سواء ذات الاختيار المتناسب أكانت أهدافاً ام موضوعات او أفرادا نرغب بتعميم نتائج الدراسات عليهم

(المنيزل والعتوم، ٢٠١٠: ١٠١) (Al-Manizel and Al-Atoum, 2010: 101).

يتألف مجتمع البحث الحالي من المرشدين التربويين من كلا الجنسين (الذكور والإناث) العاملين في المدارس المتوسطة والثانوية والاعدادية في مديريات التربية العامة في محافظة بغداد (الكرخ١، الكرخ ٢، الكرخ ٣) و(الرصافة١، الرصافة ٢ ، الرصافة ٣) للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) وبلغ عدد المجتمع الأصلي من (١٨٤٨) مرشداً ومرشدة من المديريات الست في محافظة بغداد وموزعين بحسب الجنس بواقع (١١٩٧) مرشدة و(٦٥١) مرشداً كما موضح في جدول (١).

جدول (١) : مجتمع البحث في مدينة بغداد موزع بحسب المديريات العامة للتربية والجنس

ت	اسم المديرية العامة للتربية	عدد المدارس	عدد المرشدين التربويين					
			ذكور	النسبة المئوية	الإناث	النسبة المئوية	مج	النسبة المئوية
١	الرصافة/ ١	٢٩٣	٨٨	%٢٦	٢٤٨	%٧٤	٣٣٦	%١٨
٢	الرصافة/ ٢	٣٢٠	١١٢	%٣٤	٢٢٢	%٦٦	٣٣٤	%١٨
٣	الرصافة /٣	١٨٦	١٠٨	%٥٥	٨٧	%٤٥	١٩٥	%١١
٤	الكرخ /١	٢٥٩	٨١	%٣١	١٧٨	%٦٩	٢٥٩	%١٤
٥	الكرخ/ ٢	٣٤٧	١٠١	%٢٩	٢٤٦	%٧١	٣٤٧	%١٩
٦	الكرخ /٣	٣٥٥	١٦١	%٤٣	٢١٦	%٧٥	٣٧٧	%٢٠
٧	المجموع		٦٥١	%٣٥	١١٩٧	%٦٥	١٨٤٨	%١٠٠

ثالثا: عينة البحث .

بما أن البحث يحتوي على عينات عدة لذا سيتم توضيح كل عينة بحسب الإجراء المتبع، وقد تم اختيار عينة التحليل الإحصائي بالطريقة العشوائية الطبقية بلغت (٣٠٠) مرشداً ومرشدة، بواقع (١٠٥) مرشد،

و(١٩٥) مرشدة موزعين على المديريات العامة لتربية بغداد وجدول (٢) يوضح ذلك، وتشكل النسبة (١٦%) المجتمع الكلي.

جدول (٢): عينة البحث موزعة بحسب المديريات العامة للتربية في محافظة بغداد بحسب متغير الجنس

ت	المديريات	ذكور	إناث	العدد الكلي
١	الرصافة (١)	١٤	٤٠	٥٤
٢	الرصافة (٢)	١٨	٣٦	٥٤
٣	الرصافة (٣)	١٨	١٥	٣٣
٤	الكرخ (١)	١٣	٢٩	٤٢
٥	الكرخ (٢)	١٧	٤٠	٥٧
٦	الكرخ (٣)	٢١	٣٩	٦٠
المجموع		١٠٥	١٩٥	٣٠٠

جدول (٣): عينة البحث موزعة بحسب المديريات العامة للتربية في محافظة بغداد بحسب متغير مدة الخدمة

ت	المديريات	١-٥ سنة	٦-١٥ سنة	١٦ سنة فأكثر	المجموع
١	الرصافة (١)	١٥	٢٥	١٤	٥٤
٢	الرصافة (٢)	١٦	٢٩	٩	٥٤
٣	الرصافة (٣)	٦	١٨	٩	٣٣
٤	الكرخ (١)	١١	١٧	١٤	٤٢
٥	الكرخ (٢)	١٣	٢١	٢٣	٥٧
٦	الكرخ (٣)	١٠	٢٧	٢٣	٦٠
المجموع		٧١	١٣٧	٩٢	٣٠٠

رابعا: أداة البحث .

مقياس تفعيل الذات :

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي قامت الباحثة ببناء مقياس تفعيل الذات ولغرض قياس تفعيل الذات لدى المرشدين التربويين فقد قامت الباحثة ببناء المقياس وبالاعتماد على الأدبيات والإطار النظري لنظرية (روجرز، ١٩٦٦) (Rogers, 1966) ، والذي عرف تفعيل الذات بأنه (العمليات التي يمارسها الشخص على امتداد حياته لتفعيل إمكانياته ليصير شخصاً مؤدياً للوظائف على نحو ثري).

صياغة فقرات مقياس تفعيل الذات :

قامت الباحثة بصياغة عدد من الفقرات التي تقيس تفعيل الذات لدى المرشدين التربويين وذلك استناداً إلى الإطار النظري للمتغير وكذلك بعض الأدبيات واشتقت الباحثة من التعريف النظري والإطار النظري ثلاث مجالات هي (الانفتاح على الخبرة، الإحساس بالوجود، الحدس) فأصبح المقياس يتكون من ٣٦ فقرة موزعة على المجالات الثلاثة للمقياس بواقع (١٢) فقرة لكل مجال.

عرض الأداة على المحكمين :

من اجل التحقق من صلاحية المقياس وصلاحية فقراته تم عرضه بصيغته الأوّلية على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (١٦) محكم ملحق (٥) لاخذ آرائهم وتوجيهاتهم ومرجعتها، وإجراء التعديلات في ضوء ملاحظاتهم تم التوصل إلى:

أ. تعديل لغوي لعدد من الفقرات حسب توجيهات السادة المحكمين لجعلها مفهومه وأكثر وضوحاً.

إبقاء جميع الفقرات الحاصلة على قيمة محسوبة أعلى من قيمة مربع كاي الجدولية (٣.٨٤) كما في الجدول. وقد قامت الباحثة بصياغة (٣٦) فقرة لقياس تفعيل الذات.

عينة وضوح التعليمات :

للتعرف على مدى وضوح الفقرات وتعليمات الإجابة عن فقرات المقياس والوقت المستغرق للإجابة، طبقت الباحثة المقياس على عينة استطلاعية مؤلفة من (٢٠) مرشد ومرشدة سحبت من المجتمع الأصلي وذلك على وفق الأسلوب العشوائي لإحدى المديريات التابعة لتربية محافظة بغداد/ الكرخ ١ ومن ثم قامت الباحثة بشرح تعليمات الإجابة على فقرات المقياس للمرشدين بشكل واضح وعن طريق إعطاء مثال توضيحي بسيط يسهل عليهم طريقة الإجابة.

وقد بينت التجربة ان المدى المستغرق للإجابة عن فقرات المقياس بين (١٥ –٣٠) دقيقة وبمتوسط قدره (٢٠) دقيقة وهو الوقت المناسب للإجابة عن فقرات المقياس لكي يتسنى للمرشدين الإجابة بتمعن وموضوعية، وتم التأكد ان فقرات المقياس جميعها واضحة ومفهومة لدى المرشدين.

ويعتمد تصحيح أداة البحث على وضوح الدرجة المناسبة لكل فقرة في ضوء البديل الذي اختارته المستجيبة او اختاره المستجيب، ولهذا كانت أعلى درجة محتملة للأداة تساوي (١٨٥) داخل درجة محتملة للأداة تساوي (٣٦) وان الوسط الفرضي يساوي (١٠٨). وكما موضح في الجدول (٤) :

جدول (٤) : بدائل الإجابة

البدائل	تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة	تنطبق عليَّ بدرجة متوسطة	تنطبق عليَّ بدرجة قليلة	تنطبق عليَّ بدرجة قليلة جدا	لا تنطبق عليَّ أبداً
أوزان البدائل	٥	٤	٣	٢	١

صدق المقياس :

اعتمدت الباحثة طريقتين للتحقق من مؤشرات صدق مقياس تفعيل الذات وهما :

أ. الصدق الظاهري

ب. صدق البناء:

أ. الصدق الظاهري :

وقد تحقق هذا النوع في مقياس تفعيل الذات وذلك عندما عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين وعددهم (١٦) محكم في مجال (الإرشاد وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم) ملحق (٥) وبلغ عدد فقرات المقياس (٣٦) فقرة. ملحق رقم (١)، وفي ضوء ملاحظاتهم وآرائهم السديدة فقد تم إجراء تعديل لبعض الفقرات وقد استعملت الباحثة (مربع كاي) لمعرفة صلاحية الفقرات في قياس ما وضعة لاجل قياسه كما موضح في جدول (٥) وأصبح المقياس في صيغته النهائية مكون من (٣٦) فقرة.

جدول (٥): قيمة مربع كاي لمعرفة آراء الخبراء في صلاحية فقرات مقياس تفعيل الذات

المجالات	أرقام الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	غير الموافقون	قيمة مربع كاي		الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الانفتاح على الخبرة	١٢/١١/٩/٨/٧/٥/٤/٣/٢	١٦	١٦	–	١٦	٣.٨٤	دالة
	١٠/١		١٥	١	١٢.٢٥		دالة
الإحساس بالوجود	١٠/٩/٨/٦/٥/٤/٣/٢/١ /١٢/١١		١٦	–	١٦		دالة
الحدس	١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣ /١٢		١٦	–	١٦		دالة
	½		١٤	٢	٩		دالة

ب. صدق البناء :

التحليل الإحصائي للفقرات :

للتحقق من الخصائص الإحصائية لفقرات مقياس تفعيل الذات قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

أ. أسلوب المجموعتين المتطرفتين (القوة التميزية للفقرات).

وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية:-

١. تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

٢. ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

٣. تعيين الـ (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، وتراوحت استمارات المجموعة العليا بين (٨١) استمارة و(٨١) استمارة للمجموعة الدنيا وبلغ عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل الإحصائي (١٦٢) استمارة وباستعمال الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين اذ بلغت القيمة التائية الجدولية (٠.١١٣) عند درجة حرية (١٦٠) ومستوى دلالة (٠.٠٥) وقد تراوحت درجات المجموعة العليا بين (٤.٦٠٤٩- ٣.٠٣٧٠) ودرجات أفراد المجموعة الدنيا بين (٣.٨٧٢ – ٣.٣٧٠٤)، اذ عدت جميع الفقرات موجبة ومميزة على وفق هذا الأسلوب، لان القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات كانت أعلى من الجدولية والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦): القوة التميزية لفقرات مقياس تفعيل الذات

الرقم	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
.١	٤.٦٠٤٩	٠.٧١٩٠١	٣.٨٢٧٢	١.٠٠٩٨٣	٥.٦٤٧
.٢	٤.٥٤٣٢	٠.٨٥٢١٩	٣.٨٠٢٥	١.١١١٥٣	٤.٧٦٠
.٣	٤.٥٣٠٩	٠.٨٢٢٩٠	٣.٩٦٣٠	١.٠٥٤٠٩	٣.٨٢٢
.٤	٤.٥٠٦٢	٠.٨٣٨٥٠	٣.٨٦٤٢	١.١٩١١٥	٣.٩٦٦
.٥	٤.٠٥٠٦٢	٠.٧٦٠٣٢	٣.٧٥٣١	٠.٨٤٤٥٥	٥.٩٦٤
.٦	٤.٤٤٤٤	١.٠٧٢٣٨	٣.٦٦٦٧	١.٢٦٤٩١	٤.٢٢١
.٧	٤.١٤٨١	١.٠٢٦٠٥	٣.٦٥٤٣	١.٠٢٦٠٥	٢.٧٩٣
.٨	٤.٥٣٠٩	٠.٦١٤١٣	٣.٧٤٠٧	١.٠٠٩٦٨	٦.٠١٧
.٩	٤.٤٩٣٨	٠.٧٧٦٥٩	٣.٥٨٠٢	٠.٨٩٢٥٣	٦.٩٥٠
.١٠	٤.٤٠٧٤	٠.٨٣٣٣٣	٣.٦٦٦٧	٠.٨٩٤٤٣	٥.٤٥٣
.١١	٤.٤٣٢١	٠.٧٧٣٦٠	٣.٦١٧٣	٠.٩٢٩٦٢	٦.٠٦٤
.١٢	٤.٣٨٢٧	٠.٧٦٧٥٩	٣.٥٩٢٦	٠.٩٧١٨٣	٥.٧٤٢
.١٣	٤.٠٩٨٨	٠.٩٨٢٤١	٣.٥٦٧٩	٠.٩٧٣٨٩	٣.٤٥٤
.١٤	٤.٣٨٢٧	٠.٧٦٧٥٩	٣.٦٠٤٩	١.٠٢٠٧٧	٥.٤٨١
.١٥	٤.٦٢٩٦	٠.٦٧٩٠٥	٣.٤٥٦٨	٠.٦٧٩٠٥	٨.٨٨٢
.١٦	٤.٥٤٣٢	٠.٦٧١٧٤	٣.٤٤٤٤	١.٠٠٠٠	٨.٢٠٩
.١٧	٤.٤٥٦٨	٠.٦٩٠١٠	٣.٤٠٧٤	٠.٩٨٤٦٠	٧.٨٥٥
.١٨	٤.٤٩٣٨	٠.٦٣٤٨٩	٣.٣٧٠٤	١.٠١٧٩٠	٨.٤٢٨
.١٩	٤.٤٣٢١	٠.٧٨٩٥٩	٣.٥٠٦٢	١.١٠٨١٩	٦.١٢٤
.٢٠	٤.٤٥٦٨	٠.٧٩١٣٥	٣.٥٦٧٩	١.٥٧١٦٦	٦.٠٠٥
.٢١	٤.١١١١	١.١١٨٠٣	٣.٣٨٢٧	١.١٩٩٦٧	٣.٩٩٨

.٢٢	٣.٤٩٠١	١.٠٨٠٦٩	٣.٢٣٤٦	١.١٧٥٥٠	٣.١٣١
.٢٣	٣.٨٢٧٢	١.١٩١٥٣	٢.٩٦٣٠	١.١٧٧٣٣	٤.٦٤٣
.٢٤	٣.٨٨٨٩	١.١٢٩١٦	٣.٠٨٦٤	١.٢٩٦١٢	٤.٢٠١
.٢٥	٣.٧٤٠٧	١.٢٠١٨٥	٢.٨٧٦٥	١.١٨٧٢٥	٤.٦٠٤
.٢٦	٣.٦١٧٣	١.٢٩٠٠٤	٢.٧٠٣٧	١.١٥٥٩٠	٤.٧٤٧
.٢٧	٣.٩٨٧٧	١.١٣٤٦١	٣.١٢٣٥	١.٢٨٨٨٢٤	٤.٥٣١
.٢٨	٣.٩٥٠٦	١.١٢٨٠٧	٢.٧٢٨٤	١.٣٠٣٩٦	٦.٣٨٠
.٢٩	٤.٠٣٧٠	٣.٠٧٤١	٣.٠٧٤١	١.٤٠٣٣٧	٤.٩١٨
.٣٠	٣.٧٩٠١	٣.٠٣٧٠	٣.٠٣٧٠	١.٢٧٩١١	٣.٧٠١
.٣١	٣.٦٤٢٠	١.١٩٦٩	٢.٨٨٨٩	١.٢٢٤٧٤	٣.٩٥٨
.٣٢	٣.٣٥٨٠	١.٣٩٩١٨	٢.٧٩٠١	١.١١٤٨٥	٢.٨٥٧
.٣٣	٣.٩٨٧٧	١.٠٨٩٦٥	٢.٩٨٧٧	١.٠٧٨١٢	٥.٨٧١
.٣٤	٣.٦٧٩٠	١.٣٣٠٦٧	٣.١٩٧٥	١.٢٣٩١٥	٢.٣٨٣
.٣٥	٣.٧٠٣٧	١.٠٣٠١٠	٣.٢٧١٦	١.٢٣٥٠٣	٢.٤١٨
.٣٦	٤.١٤٨١	١.١٤١٣٩	٣.٣٧٠٤	١.٢٥٩٤١	٤.١٦٨

ب. **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :**

تم حساب معامل الارتباط إذ إن الدرجات التي أعطيت للمرشدين على كل فقرة من فقرات مقياس تفعيل الذات وبين الدرجة الكلية للمقياس وباستعمال (معامل ارتباط بيرسون)، ظهر ان جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠.١١٣) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٨) وكما موضح في جدول (٧).

جدول (٧) : قيم معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس تفعيل الذات

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠.٣٨٤	١٣	٠.٢٢٧	٢٥	٠.٣٠٢
٢	٠.٣٣٤	١٤	٠.٣١٧	٢٦	٠.٣٠٦
٣	٠.٣٠٤	١٥	٠.٤٥٧	٢٧	٠.٣٢٣
٤	٠.٢٩٢	١٦	٠.٤٤٦	٢٨	٠.٣٧٥
٥	٠.٤٠٨	١٧	٠.٤٣٨	٢٩	٠.٣٠٢

٦	٠.٣٢٨	١٨	٠.٤٦٦	٣٠	٠.٢٥٧
٧	٠.٢٣٤	١٩	٠.٣٧١	٣١	٢.٢٥٧
٨	٠.٣٦٩	٢٠	٠.٣٧٦	٣٢	٠.١٩٤
٩	٠.٣٩٤	٢١	٠.٢٥١	٣٣	٠.٣٠٧
١٠	٠.٣٥٩	٢٢	٠.٢٢٠	٣٤	٠.١٩٧
١١	٠.٣٨٠	٢٣	٠.٣٢٥	٣٥	٠.٢٠٧
١٢	٠.٣٧٨	٢٤	٠.٢٢٦	٣٦	٠.٣٠٥

قامت الباحثة باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه، ولتحقيق ذلك اختيرت (٣٠٠) استمارة من استمارات المقياس، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والمجموع الكلي للمجال الواحد الذي توجد فيه الفقرة، وكانت جميع الارتباطات دالة عند مقارنتها بالقيم الجدولية (١,١١٣) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) كما في جدول (٨).

جدول (٨) : قيم معامل ارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال لمقياس تفعيل الذات

رقم المجال	المجال	عدد الفقرات	أرقام الفقرات	قيم معامل ارتباط بيرسون
١	الانفتاح على الخبرة	١٢	١	٠.٤١٦
			٤	٠.٤٠٢
			٧	٠.٤١٦
			١٠	٠.٤٨٠
			١٣	٠.٤٩٠
			١٦	٠.٤٧٥
			١٩	٠.٤٢٠
			٢٢	٠.٤٩٢
			٢٥	٠.٤٨٤
			٢٨	٠.٤٩٥
			٣١	٠.٤٩٩
			٣٤	٠.٤٢٦
			٢	٠.٤٦٠
			٥	٠.٤٢٠
			٨	٠.٤٠٨
			١١	٠.٤٨٣

٢	الإحساس بالوجود	١٢	١٤	٠.٤٤٤
			١٧	٠.٤٦٥
			٢٠	٠.٤١٥
			٢٣	٠.٤٦٤
			٢٦	٠.٤٩٢
			٢٩	٠.٤٩٠
			٣٢	٠.٤٥٢
			٣٥	٠.٤٨٠
٣	الحدس	١٢	٣	٠.٤٣٧
			٦	٠.٤٨٨
			٩	٠.٤٧٨
			١٢	٠.٤٥٦
			١٥	٠.٤١٣
			١٨	٠.٤٢٠
			٢١	٠.٤٨٨
			٢٤	٠.٤٧٦
			٢٧	٠.٤٨٤
			٣٠	٠.٤٤١
			٣٣	٠.٤٧٨
			٣٦	٠.٤٧١
			٣٣	٠.٤٧٨

مصفوفة الارتباطات الداخلية :

للتأكد من صدق البناء ولمعرفة جميع الارتباطات سواء للمجالات مع بعضها البعض الآخر او ارتباط المجالات بالدرجة الكلية لقياس تفعيل الذات، فقد قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وكانت دالة موجبة، وهذا يشير إلى صدق البناء والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩): مصفوفة الارتباطات الداخلية لمجالات مقياس تفعيل الذات

	تفعيل الذات	الانفتاح على الخبرة	الإحساس بالوجود	الحدس
تفعيل الذات	١			
الخبرة	٠.٧٨٤	١		
الإحساس	٠.٧٧٨	٠.٦٥٤	١	
الحدس	٠.٧٠٧	٠.٧١٩	٠.٦٨٩	١

مؤشرات ثبات مقياس تفعيل الذات :

استعملت الباحثة طريقتين للتحقق من مؤشرات ثبات مقياس تفعيل الذات وهي كالاتي:-

أ. طريقة إعادة الاختبار :

قامت الباحثة بحساب الثبات بهذه الطريقة بعد إعادة تطبيق فقرات المقياس على عين الثبات البالغ عددها (٢٠) مرشد ومرشدة، وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأوّل تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأوّل والثاني وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٧٥) وتعد هذه القيمة جيدة اذ يشير عودة إلى ان الثبات العالي يعني انساق النتائج (عودة، ١٩٩٨: ٣٩١) (Return, 1998: 391).

ب. معادلة الفاكرونباخ :

استعملت الباحثة معادلة (الفاكرونباخ) لتقدير الثبات والتي تقوم على إحصاءات الفقرات وقد تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (٢٠٠) مرشد ومرشدة وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠.٧٧).

المؤشرات الإحصائية لمقياس تفعيل الذات :

جدول(١٠): تفعيل الذات

المؤشرات الإحصائية	القيمة
الوسط الحسابي	١٣٥.٤١٣
الوسيط	١٣٥.٠٠٠
المنوال	١٣٨.٠٠
الانحراف المعياري	١٢.١٨٨
الالتواء	٢١٢
التفرطح	١٧٥
المدى	٦٨.٠٠
أقل درجة	١٠٤.٠٠
أعلى درجة	١٧٢.٠٠

الصيغة النهائية لمقياس تفعيل الذات:

أصبح مقياس تفعيل الذات بصورته النهائية كما مبين في ملحق (٢) الذي أعدته الباحثة مكونا من (٣٦) فقرة، أما بدائل الاستجابة على فقرات المقياس فكان خماسي (تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة، تنطبق عليَّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليَّ بدرجة قليلة ، تنطبق عليَّ بدرجة قليلة جدا، لا تنطبق عليَّ أبداً) وتتراوح درجات الاستجابة بين (١-٥) درجة، وبذلك تكون اعلى درجة للمستجيب من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها للأداة هي (١٨٥) واقل درجة محتملة للأداة هي (٣٦) وان الوسط الفرضي يساوي (١٠٨) وعند الانتهاء من بناء المقياس والتحقق من تمتعه بالخصائص السيكومترية من قوة تمييزية وصدق وثبات، أصبحت الأداة بصيغتها النهائية جاهزة للتطبيق على عينة البحث الأساس .

التطبيق النهائي لأدوات البحث :

طبقت أداة البحث النهائية ملحق (٢)، على عينة البحث البالغ عددهم (٣٠٠) مرشدٍ ومرشدة، أذ تم الاعتماد على بيانات عينة التحليل الإحصائي ذاتها كونها لم تسقط أي فقرة من فقرات المقياس، في المدة من ٥/٨ /٢٠١٨ ولغاية ٢٠١٨/٥/١٥ ، وكانت الباحثة تلتقي بالمرشدين في أثناء الدروس التدريبية والندوات القطاعية الخاصة بالمرشدين التي تقيمها المديريات الست كذلك الالتقاء بالمرشدين التربويين داخل مدارسهم وتوضح لهم كيفية الإجابة وحثهم على المصداقية والالتزام في الإجابة بعد ان اخبروا بان إجاباتهم خدمة للبحث العلمي ولا علاقة لها بالتقييم عن الأداء داخل مدارسهم ، وطبقت المقياس بكل سهولة، فقد لمست الباحثة اهتمام المرشدين التربويين وتجاوبهم بالإجابة عن فقرات المقاييس، وعلى الرغم من أن الباحثة لم تحدد الوقت للإجابة على المقاييس الا أن متوسط الوقت المستغرق للإجابة، (٢٥) دقيقة.

الوسائل الإحصائية :

لتحقيق أهداف بحثها الحالي استعانت الباحثة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) .

عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضاً لاهم النتائج التي توصل اليها البحث الحالي وكما يلي :

هدف البحث : التعرف على تفعيل الذات لدى المرشدين التربويين.

لتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة الاختبار التائي (T- test) لعينة واحدة، ثم تطبيق فقرات المقياس البالغة (٣٦) فقرة ذات الخمس بدائل وبلغ الوسط الفرضي (١٠٨) وبلغت عينة البحث البالغة (٣٠٠) مرشد ومرشدة وبلغ الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث (١٣٥.٤١٣٣) والانحراف المعياري (١٢.١٨٨١٥) والوسط الفرضي (١٠٨) بينما بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣٨.٩٥٧) والجدولية (١.٩٦) وكانت النتيجة دالة بينه كافية اي ان أفراد العينة كانوا يتمتعون بتفعيل الذات والجدول (١١) يوضح ذلك .

جدول (١١): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمقياس تفعيل الذات

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية*		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
تفعيل الذات	٣٠٠	١٣٥.٤١٣٣	١٢.١٨٨١٥	١.٨	٣٨.٩٥٧	١.٩٦	دالة

* القيمة الفائية الجدولية تساوي (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٩) .

يمكن تفسير نتيجة هذا الهدف بوجود تفعيل الذات لدى المرشدين التربويين إذ اشار (روجرز) الى انه من سمات المرشد التربوي المفعل لذاته الشعور بخبراته إذ يكون حراً ويعترف بخوفه وألمه ونـــواحي ضـــعفه وشعوره بوظائفه النفسية في كل لحظة وكامل أبعادها وينبغي ان تكون كل لحظة جديدة زاخرة بخبراته الجديدة ونافعة وممتعة كما يشعر بالحرية اتجاه ذاته او اتجاه الآخرين واتجاه بيئته ونزعته ان يكـــون شخصـــاً مبـــدعاً (روجرز، ١٩٨٣: ٩٣) (Rogers, 1983: 93) .

الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يمكن استنتاج ما يأتي:

١- كان تفعيل الذات لدى المرشدين التربويين تبعا لمدة الخدمة من (١-٥) سنة أكثر ، وهذا يدل على ان المرشدين التربويين ضمن هذه المدة من الخدمة هم أكثر مواكبة للتطورات العلمية والتكنولوجية وهم أكثر جرأة في طرح المواضيع المتعلقة بالمهنة كذلك الحصول على فرصة عمل أدت بهم إلى السعي الى تفعيل ذواتهم.

٢- إن تفعيل الذات يعتمد على حب الاستطلاع والبحث عن الخبرة.

المقترحات :

استكمالاً لنتائج البحث الحالي تقترح الباحثة إجراء الدراسة التالية :

- إجراء دراسة تتناول علاقة تفعيل الذات بالصلابة النفسية لدى عينات أُخرى مثل الأيتام والأرامل.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يلي :

١. ضرورة عقد ندوات تطويرية للمرشدين التربويين من قبل أساتذة متخصصين في مجال الارشاد النفسي والصحة النفسية من اجل رفع مستوى العامل النفسي لديهم وزيادة قدرتهم على مواجهة المواقف الضاغطة.

٢. تكثيف النشاطات بالتعاون مع الوزارات الأُخرى عن طريق التنسيق بين وزارة التربية شعبة الارشاد والوزارات الأُخرى لأجل مواكبة التطورات الحديثة في المجتمع.

References

Al-Manizel, Abdullah Falah and Al-Atom, Adnan Yousef, (2010) Research Methods in Educational Sciences, Dar Ithraa Publishing and Distribution, Amman

Al-Qasimi, Riyad Nael (2008): The importance of psychological counseling program in achieving interaction of roles and integration between workers in mental handicap institutes and disabled people, Gulf children magazine with special needs..

Abdul Sattar, Muhannad Mohammed (2014), openness to experience and its relationship to the need for knowledge among students of the Faculty of Islamic Education, University of Diyala.

Abu Moghli, Samir Abdullah Al-Saud (1987), level and sources of psychological tension in the teacher of public and junior high schools, Master of the University of Jordan, Amman.

Alaeddin, Jihad Mahmood (2013), Theories of Psychological, Cognitive and Human Counseling, 1, Dar Al Ahlia Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Al-Anzi, Fahd Saeed (2008), obsessive-compulsive disorder and its relation to the five major factors of personality, unpublished master thesis, Graduate School, Naif University for Social Sciences.

Al-Asadi, Saeed Jassim, Ibrahim Marwan (2003), Educational Guidance and its Characteristics, Maheitah, 1, Dar Al Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.

Al-Issawi, Saif Tariq, (2011) Professional competencies of the educational advisor. Internet website.

Al-Mashkabeh, Muhammad Ahmad Khaddam (2008), Principles of Psychological Counseling for Mentors and Psychologists, Dar Al-Maagheh for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Al-Sulaimi, Muhammad Kakaat (2014), a non-directed guidance program in the development of self-realization among high school students, King Abdulaziz University.

Costa, P.T.Jr., Crae, R.R. (1992) Normal personatity Assessment in clinical Practice: the Noe persoanality inventory, psychological Assessment

Fleischhauer, M. et al (2010) Same or Different clorifying the Relationship of need for cognition to personalicy and intelligence personality and social psychology Bulletin 36:82-96

Hamwi, Mona (2010) Educational achievement and its relation to the concept of self field study on a sample of fifth-grade students, the second seminar of basic education, Damascus University Journal of Educational Sciences, Syria (2010).

Henry soon (1971). Gathering , analyzing and using data on test item, in educational measurement , therndike R. L. 2nd ed .

Hijazi, Ahmed Tawfiq (2012), self-confident and self-confident, knowledge treasures, Amman-Jordan, i.

Hussein, Taha Abdel-Azim (2012), psychological and educational counseling, Amman, Jordan, Dar Al-Fikr, publishers and distributors.

Ministry of Education of Iraq (2013), Guide to the educational guide, I 2, the General Company for the production of educational supplies, Press No. (1), Baghdad.

Mohamed, Youssef Abdel-Fattah (1999), psychological stressors of teachers and their educational needs, Journal of Educational Research, No. (15), Qatar

Rogers C. R. (1964). Inretrospect: forty six years American psychologist 29.115-123.

Rogers C. R. (1979). The potential contribution of the behavioral scientists to world. Peace counseling and values , 32 10-11.

Rogers C. R. (1987). The potential contribution of the behavioral scientists to world. Peace counseling and values , 32 10-11.

Saleh, Kassem Hussein (1988), Contemporary theories of psychology, New Generation Office, Sana'a.

Salim, Areej Hanna (1999), marginal personality disorder according to the model of the five factors, unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad.

Salman, Yahya Daoud et al. (2008), Guide of the Educational Advisor, i., Directorate of Educational Guidance, Ministry of Education, Republic of Iraq.

Sukar, Haidar Karim (2013), Theories of Personality, Dar Al-Farahidi for Publishing and Distribution, Baghdad, i.

Tamimi, Abdul Jalil Mortada (2010), Human Personality and Perspective Perspectives (Social-Psychological-Islamic), Dar Al-Afaq Library, Sana'a, Yemen.

Tony, C. (2002) Achievement motivation, Psychological distress and response to asimulted emergency counseling Psychology Quarterly, Vol.15, No.4.

Zahran, Hamid Abdel Salam (2003), Mental Health and Psychotherapy, I 2, World Books for Publishing, Cairo.

المصادر:

ابو مغلي، سمير عبد الله السعود (١٩٨٧)، مستوى ومصادر التوتر النفسي لدى معلم المدارس الحكومية الاعدادية والثانوية، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية، عمان.

الاسدي، سعيد جاسم، ابراهيم مروان (٢٠٠٣) ، الإرشاد التربوي مفهومه خصائصه ماهيته، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

التميمي، عبد الجليل مرتضى (٢٠١٠)، شخصية الإنسان والمنظورات المفسرة لها، (الاجتماعية- النفسية- الاسلامية)، مكتبة دار الافاق، صنعاء، اليمن.

حجازي، احمد توفيق (٢٠١٢)، التوكيدي الواثق بنفسه عالياً ومحقق لذاته، كنوز المعرفة، عمان- الأردن ، ط١.

حسين ، طه عبد العظيم (٢٠١٢) ، الإرشاد النفسي والتربوي، عمان، الأردن، دار الفكر، ناشرون وموزعون.

الحموي، منى (٢٠١٠) التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف الخامس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، سوريا ملحق (٢٠١٠).

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٣)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٢، عالم الكتب للنشر، القاهرة.

سكر، حيدر كريم (٢٠١٣) ، نظريات الشخصية ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ط١.

سلمان، يحيى داود وآخرون (٢٠٠٨)، دليل المرشد التربوي، ط١، مديرية الارشاد التربوي، وزارة التربية، جمهورية العراق.

سليم، اريج حنا (١٩٩٩) ، اضطراب الشخصية الحدية وفق انموذج العوامل الخمسة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

السليمي، محمد جزاء عاتق (٢٠١٤) ، برنامج إرشادي قائم على الإرشاد غير الموجه في تنمية تحقيق الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، جامعة الملك عبد العزيز.

صالح ، قاسم حسين (١٩٨٨) ، نظريات معاصرة في علم النفس، مكتب الجيل الجديد، صنعاء.

عبد الستار، مهند محمد (٢٠١٤)، الانفتاح على الخبرة وعلاقته بالحاجة الى المعرفة لدى طلاب كلية التربية الإسلامية، جامعة ديالى.

علاء الدين ، جهاد محمود (٢٠١٣)، نظريات الإرشاد النفسي والمعرفي والإنساني، ط١ ، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

العنزي، فهد سعيد (٢٠٠٨) ، الوسواس القهري وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الاجتماعية.

العيساوي، سيف طارق، (٢٠١١) الكفايات المهنية للمرشد التربوي . موقع الانترنت .

القاسمي ، رياض نائل (٢٠٠٨): أهمية البرنامج الإرشادي النفسي في تحقيق تفاعل الأدوار وتكاملها بين العاملين في معاهد الإعاقة العقلية وذوي المعوقين، مجلة أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.

محمد، يوسف عبد الفتاح (١٩٩٩)، الضغوط النفسية لدى المعلمين وحاجاتهم الإرشادية، مجلة البحوث التربوية ، العدد (١٥)، قطر.

المشاقبة، محمد احمد خدام (٢٠٠٨)، مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المنيزل ، عبد الله فلاح والعتوم، عدنان يوسف ، (٢٠١٠) مناهج البحث في العلوم التربوية، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان.